

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

(3) الشورى الشورى هو الأساس الثاني من أُسس النظرية الإسلامية في الحكم، وقد سُمِّيت سورة كاملة في القرآن باسم «الشورى»، ونزلت أكثر من آية في القرآن في الشورى، نستعرض بعضها، واحدة بعد أخرى إن شاء الله. الشورى في القرآن 1 - يقول تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنِتَّ لَهُمْمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَّالًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنفَضَّصُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [514]. ولا شك أن الخطاب في هذه الآية الكريمة موجّه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيه يأمره الله تعالى بالشورى واستشارة المسلمين، وإذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكلّفًا بالشورى من جانب الله، فغيره من أولياء أمور المسلمين وخلفائهم أولى بذلك قطعًا. وليس من شك في أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يحتاج إلى رأي الناس، فإن الله تعالى